

مقدمة:

عرفت الجزائر في القرن الماضي ثلة من العلماء أناروا الطريق أمام شعب سعى الاستعمار الفرنسي بكل ما أوتي من قوة ومن وسائل لتجهيله، وتكريس القطيعة مع ماضيه ورباطته الحضارية من لغة ودين وتراث، حيث كرس هذه الثلة من العلماء حياتها في سبيل نشر العلم والإصلاح، متحدية في سبيل تحقيق هدفها الرامي إلى المحافظة على هوية الشعب، كل الصعاب والعراقيل. يعتبر الشيخ نعيم النعيمي أحد هؤلاء الرجال، حيث عاش غريبا عن أهله ودياره، مناضلا ومجاهدا بقلمه ولسانه، مدافعا عن الحق والفضيلة، باذلا العطاء والنصيحة حتى أتاها اليقين، وعلى الرغم من الجهود التي بذلها في الإصلاح وفي نشر الوعي الثقافي والديني في أوساط العامة، إلا أنه يُعد من العلماء المغمورين الذين لم ينالوا في اعتقادنا حظهم من الاهتمام والدراسة، ولذلك ارتأينا أن تكون مساهمتنا في هذا المقال هي محاولة لتسليط الضوء على بعض مواقف الشيخ من قضايا عصره المتنوعة.

وكانت بداية فكرة الكتابة عن الشيخ نعيم النعيمي أثناء لقائي بالشاعر الكبير والأديب الخطيب محمد بن رقطان¹ في مدينة قالمة بمناسبة انعقاد الملتقى الثاني والعشرون حول المؤسسات الدينية والتعليمية بقالمة والشرق الجزائري عبر العصور، حيث كنت على يقين بأنه لا بد أن تكون لهذا الشاعر الأديب علاقة بالشيخ نعيم النعيمي قد تفيدني في التعرف على جوانب مهمة من حياته وآثاره العلمية، فلما سألته عنه أجابني بأن الشيخ نعيم النعيمي كان عالما كبيرا وعلامة نخبيا وشاعرا من فطاحل الشعراء في زمانه، وأديب لامع، وقال لي أن الشعر كان يجري في فمه جارية الماء، كما أفادني بأن العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي كان يُقدّره ويعظمه ويحمله لغزارة علمه، كما أشار إلي بأن أتصل بالأستاذ الدكتور عبد الله حمادي الذي لازم الشيخ كثيرا لما كان مريضا لا يغادر بيته.²

فمن هو الشيخ نعيم النعيمي؟ وما الدور الذي لعبه في مجال الفكر والثقافة والتعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال؟

1- التعريف بشخصية نعيم النعيمي:

مولده ونشأته وتعليمه:

على الرغم من الدور الذي لعبه الشيخ نعيم النعيمي في الحركة الإصلاحية خلال الفترة الاستعمارية وبعدها، إلا أن المعلومات حول شخصيته مازالت قليلة وشحيحة، وما يتوفر من معلومات حوله لا يتناسب مع حجم ومكانة الرجل العلمية والفكرية.

فقد كتب عنه محمد بسكر ما يلي: "هو العالم الحافظ، والفقيه الماهر، والأديب الأريب نعيم النعيمي الجزائري البسكري، ثم القسنطيني، سمي باسم جده السادس النعيمي، الذي تنتسب له الأسرة، من عشيرة أولاد حركات العربية، التي تنتمي إلى قبيلة أولاد زكري العربية، الساكنة بواحة أولاد جلال وسيدي خالد ببسكرة. ولد في حوالي سنة 1327 هـ الموافق لسنة 1909 م بقرية سيدي خالد³ - أولاد حركات - ببسكرة، عروس الزيبان"⁴.

وقد أفادني الشيخ مرابط مبارك (من مواليد سنة 1937 بمعاوية)⁵ وهو إمام سابق في جامع محمد البشير الإبراهيمي بوسط مدينة العين الكبيرة بمعلومة في حاجة إلى مزيد من البحث والتنقيب، مفادها أن عائلة الشيخ النعيمي كانت تقيم في قرية معاوية ثم رحلت إلى بلدة سيدي خالد حيث ولد الشيخ نعيم النعيمي.⁶

وعلى أية حال فقد ترعرع نعيم النعيمي في مسقط رأسه مع أقرانه على الطريقة البدوية الصحراوية ذات الطبيعة القاسية التي علمته الصبر والتأني، وهو ما سينعكس مستقبلا على حياته الحافلة بالنشاط والحيوية.

وزاول تعليمه الأولي في الزاوية المختاركة ببلدة أولاد جلال على يد مجموعة من العلماء الأفاضل أمثال الشيخ: العابد السماقي الجلاي⁷ والد المصلح الشهير محمد العابد الجلاي، وعلى يد الشيخ مصطفى بن قويدر⁸، والشيخ محمد الصغير بن الشيخ المختار وابنه عبد الحميد بن محمد الصغير⁹، اللذين مازال يذكرهما بخير إلى آخر أيامه. ومكث في زاوية الشيخ المختار المذكورة يطلب العلم مدة أربع سنوات كاملة، امتدت من سنة 1919م إلى سنة 1923م، ثم التحق بجامع الزيتونة¹⁰ بتونس سنة 1342 هـ (1923م)، بغرض النهل من معارفه، والأخذ من علمائه، لكنه لم يطل المكث بها، ولم يواصل الدراسة، بل قفل عائدا إلى وطنه، ولا ندري سبب

ذلك كما نجهل المدة التي مكث بها في تونس. ثم أخذ يتجول بعد ذلك بناء على قول الأستاذ محمد بسكر في مدن الجزائر وقراها من سنة 1344هـ (1925م) إلى سنة 1354هـ (1935م)، فدخل المدينة، والبرواقية، وقصر البخاري، والجلفة، والأغواط، والأصنام (سابقا أي الشلف حاليا)، ثم تيارت وغيليزان و معسكر، ومستغانم و خراطة والطاهير وغيرها. ومما لا شك فيه أنه كان كلما زار مدينة من هذه المدن، إلا وبحث عن مكتبات الزوايا المتواجدة بها بغية الاطلاع على مكنوزاتها، كما اطلع على بعض المكتبات الخاصة بها، ولعل الغرض من زيارته هذه هو من أجل الإرشاد والتوعية والتعليم، فقد كانت الجزائر حينئذ بؤرة للخرافات والشعوذة والطرقية وهي المظاهر السلبية التي راهن الاستعمار عليها، في سياسته الثقافية والدينية.¹¹ لكن الملاحظ أن هذا الأستاذ لم يشر إلى موقف السلطات الاستعمارية من تنقلات نعيم النعيمي من مدينة إلى أخرى، وكيف سمحت له بذلك، إذ المعروف أن هذه السلطة كانت تفرض رقابة صارمة على العلماء، ولم تكن تسمح لهم بالتجوال بحرية، وكانت تشترط الحصول على رخصة للتنقل من قرية إلى قرية هخرى، ناهيك عن القيام بأي نشاط تعليمي.

2- انضمامه إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

كان الشيخ نعيم النعيمي بناء على بعض الدراسات يقوم بنشاطه في نشر العلم والإصلاح قبل تأسيس جمعية العلماء سنة 1931 كما هو معروف، حيث كان يتجول في مناطق عديدة من القطر الجزائري كما سبق ذكره، غير مكترث للمخاطر المحيطة به، يث العلم معلما ومصلحا وباحثا عن كنوز الكتب والمخطوطات التي كان مولعا بها.¹² فقد ترك مكتبة عامرة بالكتب والمخطوطات في مجالات عدة لا سيما في العلوم الشرعية والأدب والشعر والتاريخ، وقد تبرع أبناء هذه المكتبة إلى جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، وكانت تضم أكثر من 630 مخطوطا، عدا الكتب المطبوعة،¹³ ليستفيد منها الباحثون والطلبة ليس من داخل الوطن فحسب بل من كل البلدان.¹⁴

وبعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رأى رئيسها عبد الحميد بن باديس ورفاقه من المشايخ والعلماء أنه ينبغي استغلال حكمة وعلم الشيخ نعيم النعيمي من خلال

ضمه للجمعية، فانضم الشيخ نعيم النعيمي إلى هذه الجمعية، وجاهد في صفوفها معلما ومربيا وإماما وداعيا ومفتيا ومرشدا، إلى أن اختير مدرسا ممتازا في معهد عبد الحميد بن باديس الديني بقسنطينة حين افتتاحه سنة 1947م.¹⁵ وكان نعيم النعيمي عارفا بمكانة التعليم ومؤسساته، مدركا في الوقت نفسه لخطورته وحيويته، فكان موقنا أنه إن وضع التعليم بين أيدي أمانة كفاءة، فإنه سيصنع رجال أكفاء، مخلصين يعملون على تخليص الوطن من الاستعمار، وتحرير العقول من الجهل، حيث قال بهذا الصدد: "أثر المعاهد العلمية في حياة المجتمع يُترجم دور هذه المؤسسات في تغيير الواقع الثقافي، وفي تطوير وتنمية التعليم العربي في الجزائر، هذا التعليم الذي سيبدد ظلمات الجهل لا محالة، هو مبعث الحياة، ومشرق النور، ومجلى الحقائق، وروي العقول الظماء، ومعمل لصقل العقول من صدى الأوهام، وتبديد ظلمات الجهل، فيها يتخرج أساطين العلم والحكمة، ودهاء السياسة وقادة الجيوش، ومدرة الخطباء، ونبغاء الكتابة والشعر، وفيها تنكشف حقائق الأشياء، واضحة لا لبس فيها."¹⁶

وذكر مجموعة من المؤلفين أن نعيم النعيمي كان قد شارك هذه الجمعية كل نشاطاتها الدعوية والإرشادية والتوجيهية والصحفية والتربوية والتعليمية، وعاش معها أيامها حلوها ومرها، وكان أحد أعضائها لزيارة تونس وجامع الزيتونة عام 1949م.¹⁷ دون أن يذكروا لنا فحوى هذه الزيارة.

3- انضمامه للثورة التحريرية:¹⁸

على الرغم من عظمة هذا الحدث وجلالته، إلا أننا لا نكاد نجد معلومات كافية ووفيرة حوله، وهذا في نظرنا في حاجة إلى دراسة وبحث لإبراز دور الشيخ النعيمي في الثورة التحريرية، فالمعلومات المتوفرة حول الموضوع في اعتقادنا شحيحة ومحتشمة تتمثل فيما ذكره محمد بسكر عن انضمامه إلى صفوف الثورة التحريرية بعد اندلاعها، بعد أن أصبح مطلوبا من طرف السلطات الاستعمارية، وذكر أنه شارك فعليا في بعض معاركها وجرح في إحداها، مما اضطر الثوار إلى نقله إلى تونس لعلاج منه سنة 1957م، ولما شفي عينته قيادته الثورة سنة 1958م خطيبا ومحافظا سياسيا، يقوم بدور التوجيه والتوعية السياسية وقد حجّ سنة 1381

هـ (1961م)، ومّرّ على الشّام ومصر وفلسطين على عادة العلماء والمشايخ الجزائريين حينئذ، وكان غرضه التعريف بالقضية الجزائرية، ونشر أخبارها حتى تحظى الثورة بالتأييد والدعم المادي والمعنوي، وكان يبحث عن الكتب النادرة، ويتّصل بالعلماء، ومُنّ لقيه من العلماء كما قيل نذكر: الشيخ العالم الألباني، وتلقّى القراءات عن الشيخ عبد العزيز عيون السّود¹⁹ الذي تفرّغ لإقراءه. وقد ذكر ابن أخيه بلقاسم النعيمي بأن العلامة الألباني رحمه الله قد أجازته²⁰.

لقد آمن الشيخ النعيمي بالقضية الوطنية، وكان واعيا مدركا للوضع السياسي البائس الذي كانت تعيشه البلاد بسبب الاستعمار الغاشم الذي جثم على صدرها، وكان نشيطا لا يكل ولا يمل في سبيل نشر الوعي والفكر الإصلاحي²¹، وكان ذكيا يقظا محتاطا، كما وصفه معاصروه، مدركا تمام الإدراك أن الإدارة الاستعمارية كانت تفرض رقابة شديدة على أعضاء جمعية العلماء وتتابع نشاطاتهم، فلم يمنحها الفرصة لإلقاء القبض عليه، لأن ذلك يعدّ خسارة كبيرة في نظره، وقد وقفنا على تقرير مفصل في وثائق أرشيف ما وراء البحار بأكس أون بروفانس في فرنسا Aix-en-Provence لأحد الجواسيس كان يراقب ويتتبع تحركات الشيخ الأمين لعمودي، حيث يذكر هذا الجاسوس في تقريره بالتفصيل كل ما كان يقوم به هذا الشيخ في تنقلاته وتحركاته²² ولكي يفوت الشيخ نعيم النعيمي الفرصة على الإدارة الاستعمارية باتهامه بنشاط معادي لها قام بالتقليل من نشاطه على غرار ما قامت به الجمعية العلماء حينها، وتوخى الحذر والحيلة لما عاد إلى مسقط رأسه في بلدة سيدي خالد²³.

4- جهوده الفكرية بعد الاستقلال:

ولما نالت الجزائر استقلالها عاد من تونس إلى أرض الوطن، وعيّن مفتّشا عامّا بوزارة الشّؤون الدينيّة والأوقاف بشرق الجزائر في قسنطينة وسطيف وغيرها، وكان مولعا بالنّظم، وممّا نظمه كتاب " قطر التّدى ". وكان قد ساهم في فتح الكثير من المدارس الحرة التي كانت جمعية العلماء تقوم بتأسيسها لنشر التعليم في عدد كبير من قرى الوطن، لا يسع المجال لذكرها كلها ونخص بالذكر فتح مدرستين واحدة في المسيلة والأخرى في بوسعادة²⁴.

وعلى ما يبدو كان نعيم النعيمي شعلة متقدة من العلم والنشاط حيث قد ذكر الشيخ البشير الابراهيمي أنه من المشايخ الأكفاء الممتازين بماضيهم وعملهم وتحصيلهم، حيث قال عنه: "أما الشيخ نعيم النعيمي، فهو عصامي في العلم، وحنة على أن الذكاء والاستعداد يأتيان - مع قليل من التعليم - بالعجائب. والرجل مجموعة مواهب، لو نظمت في الصغر ووجهت، لجاءت شهادة قاطعة على أن لا مبالغة في كل ما يروى عن أفذاذ المتقدمين، فهو يحفظ الأحاديث بأسانيدھا - لا على طريقة عبد الحي -، ويحفظ عدة ألفيات في السير وعلوم الأثر والنحو وغيرها، ويحفظ كثيرا من متون العلم، ويجيد فهمها وتفهمها، ويحفظ جزءا غير قليل من اللغة مع التفقه في التراكيب، ويحفظ أكثر مما يلزم الأديب حفظه من أشعار العرب قديمها وحديثها، ومن رسائل البلغاء قريبا من ذلك، وينظم قطعاً من الشعر كقطع الرّوض، نقاء لغة، وصفاء ديباجة، وحلاوة صنعة، وقد أسلس له الرّجز قياده، فهو يأتي منه بالمطولات لزومية منسجمة سائغة، في روية تشبه الارتجال، وهو ثاني اثنين من رجّاز العرب في عصرنا هذا".²⁵ وهي شهادة علامة كبير لا شك أن النعيمي قد اعتر بها كثيرا.

وقد أخبر عنه كذلك الشيخ عبد الرحمن شيبان قائلا: "إن نعيم النعيمي كان يحفظ مقالات الإبراهيمي عن ظهر قلب". وضمّه البشير إلى لجنة الإفتاء، وذكر أنّه من العلماء المشهود لهم بسعة الاطلاع، وحسن الإدراك لحوادث هذا العصر. وذكر بأنه أصيب بداء السكرّي لمدة ثلاث سنوات، وكفّ بصره، واعتراه الشلل التّصفيّ أفعده المرض الفراش، إلى أن أسلم الرّوح إلى بارئها سنة 1393هـ (1973م)، رحمه الله، وأسكنه فسيح جنانه".²⁶

إن الشيخ النعيمي لم يترك مؤلفات ومصنفات كثيرة على غرار شيوخ جمعية العلماء الآخرين أمثال عبد الحميد بن باديس، ليس لأنه ليس أهلا لها، وإنما لانشغاله بتكوين وتنقيف الرجال وإعدادهم لخدمة الوطن، وعلى الرغم من ذلك فقد ترك الشيخ النعيمي بعض الآثار والمؤلفات الدينية واللغوية والشرعية، والكثير من الخطب والدروس والمحاضرات والمقالات، كما كانت له الكثير من الإجازات الفقهية والحديثية، وكان مجازا في الموطأ وحفظا ودراية، وفي حفظ ودراية صحيحي الإمام البخاري ومسلم على يد ثلة من علماء الشام والحجاز.²⁷

وإذا كان الشيخ النعيمي بالأمس قد ساهم في تحرير الوطن من رجس الاستعمار، من خلال جهاده الأصغر، فإنه استكمل واجبه نحو وطنه بعد الاستقلال من خلال مساهمته في الجهاد الأكبر، المتمثل في البناء والتعمير، ومواجهة مخلفات الحقبة الاستعمارية ولا سيما الجهل والتخلف اللذان يعدان عنصران هامان في تحطيم الأمة، حيث وقع عليه الاختيار لشغل منصب مدير جهوي للشؤون الدينية في قسنطينة، بعد الاستقلال كما سبق ذكره، وكان كثير التنقل والترحال في سبيل نشر العلم والثقافة والإصلاح. وكان يشرف على تدشين المساجد، ومن ذلك تدشينه المسجد المركزي بمدينة العين الكبيرة الذي حمل اسم العلامة مُحمَّد البشير الإبراهيمي بعد أن كان كنيسة خلال العهد الاستعماري، وذلك يوم 19 أكتوبر 1968. حيث التقى بأعيان هذه القرية وقال كلمة موجزة عن هذا الحدث العظيم، ذكّر فيها المستمعين أن هذا المسجد كان إبان الفترة الاستعمارية كنيسة للنصارى، وها هو اليوم يعود إلى أمة مُحمَّد بحمد الله ونعمه.²⁸ وبخصوص هذه الزيارة يذكر الشيخ مبارك مرابط وكان حينها إمام متطوع في قرية الخربة²⁹ أنه كان من بين الذين استقبلوا الشيخ في هذه الزيارة، وقال أنه من جملة ما قال نعيم النعيمي للحضور عن المسجد أنه صغير ومثَّلُه بعلبة الثقاب، *boite d'allumette*، في إشارة منه إلى ضرورة توسيعه، وكان حينئذ الجامع الوحيد في الناحية، وقد شهد المسجد التوسيع لاحقاً.³⁰

ويعتبر السيد مُحمَّد بن رقطان من الذين يعرفون الشيخ نعيم النعيمي من خلال التقاء به شخصياً، ومن خلال قراءة والاطلاع على آثاره ومؤلفاته، حيث يقول بهذا الصدد: "لقد التقيت الشيخ نعيم النعيمي في مناسبتين، المناسبة الأولى كانت في مدينة عنابة عند العالم الطاهر حراث³¹، وكان يحمل هموم الأمة، منشغلاً بالعمل الإصلاحي ليل نهار."³²

وقال عنه أنه "كان علامة حقيقي وعالم من العلماء الكبار، كان قوي الحافظة غزير العلم شاعر من فطاحل الشعراء، كان الشعر يجري في فمه جارية الماء، وقال أن الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي كان يحترمه كثيراً لغزارة علمه، وكان إذا وجد ازدحاماً في الطريق يقول افسحوا الطريق لي فإني بعيد الدار كبير السن".

كما قال عنه الشاعر مُحمَّد الهادي السنوسي هذه الأبيات وهو في طريقه من سيدي بلعباس للقاء الشيخ في مدينة بسكرة:

حي النعيمي ذو المجلس الأدب
الكتب
واهتم به بين أكوام من

ما زال يتقنها درسا ويقتلها
النجب
بحثا ويفري فري السادة

مهما تذاكره يبحث بحث مستمع
السحب
لا يدعي وهو علم أملأ

وقال فيه الشيخ البشير الإبراهيمي عندما لقاه في مدينته بسكرة:

وظهرت سحابة من غيم كأنها غمامة النُّعيمي
فرد عليه النُّعيمي في قوله:

أيتها النفس التَّفُورُ هيمي
بحكمة البشير الإبراهيمي³³

وأثنى عليه الشيخ عطية³⁴ لما أقدم عليه من عمل جبار، لا يقوم به إلا فارس بيان وهو نظم "قطر الندى وبل الصدى" للعلامة ابن هشام،³⁵ حيث نظمته وهو حديث السن في خمسمائة بيت شعري، فقال فيه هذا الشيخ من الجلفة وهو يمدحه:

نظمت قطر الندى بسحر بيانك
ما أنت إلا سيباويه زمانك

أتمم أتم الله نعمته عليك
وزان بالمختار رفعة شأنك

فأعجب النعيمي بهذا الثناء الذي اعتبره مشجعا ومحفزا له على المضي قدما في البحث والإبداع الفكري فرد عليه بقوله:

أتخف خلك مذ تسامى شأنك
بيدع لفظ سطرته ببنائك

ونظمت عقدا بالآلئ يزدهي
فالنظم نظمك والبيان بيانك³⁶

5-جوانب من مواقف الشيخ نعيم النعيمي:

تجمع الآراء أن الشيخ نعيم النعيمي كان جريئاً شجاعاً على غرار مشاهير العلماء الكبار لا يخاف في الله لومة لائم، فكان يصدع بالحق أينما حل وارتحل، فكان يقول للمحسن أحسنت، وللمخطئ أخطأت، وقد أدت تنقلاته ورحلاته الكثيرة بين المدن والقرى الجزائرية في سبيل نشر الدعوة إلى الإصلاح بتكليف من جمعية العلماء المسلمين ، التي كان التنقل والعمل الميداني منهجها في النشاط الإصلاحي كما سبقت الإشارة إليه، مما جعله يقف على العديد من المواقف التي تستدعي رد فعل منه، إما بالاستحسان إن كان الأمر حسن ومحمود، أو بالاستنكار والاستهجان، والتعبير عن ذلك يكون في الغالب في قصيدة أو أبيات شعرية. ومن ذلك نظمه قصيدة يرد فيها على أحد أدعياء الدين والعلم يدعى أبو زيان وكان قد سبق له أن نصحه بالعدول عن هذه الطريقة، وهذا السلوك في قصيدتين، ولما رآه تهادى في فعلته نظم فيه قصيدة ثالثة طويلة مألوفة بالحكم والمواعظ العربية جاء فيها قوله:

عجبا له يعزو الكلام لغيره في غيره إذ ما على الشتم اشتمل
مع أنه قد كان منه صادرا وهو الذي في البدء سيف السب

سل

وإذا استفاد من السوى علما عزاه لنفسه وبذاك شعوزة وحصل
هذا جنون أعقبته سخافة في رأيه المردية من أعلى الجبل
وذهاب عقل المرء قالوا إنه من خلبط سوداء متى سيغلب يسيل
أخذ الطريقة طريقة التلبيس من إبليس شيخ السوء والكفر الأضل
وهنا يبدو أن الشيخ نعيم النعيمي كان متأثراً بأسلوب الشيخ البشير الإبراهيمي في مهاجمة الطُرقين، ودحض ادعاءاتهم وإحباط مخططاتهم، وتقديم البراهين والحجج الدامغة على بطلان أفعالهم وفساد أخلاقهم.³⁷

وكذلك موقفه من ممارسة شعائر الدين الإسلامي في مدينة خراطة³⁸ التي لاحظ أثناء زيارته لها قلة العناية بالدين فنظم في ذلك قصيدة قال فيها:

يا غربة الدين بخراطة وإن يكن منظرها يغري

الظلم والجبن بما أطبقا لمع سنا وجهها الغر
ما من فتى أرشدته لهدى إلا طوى الثوب على الغر
يوليك إعراضا حذارى أذى يفغر فاه إيما فغر
لم تجد ذا الحيلة حيلته فكيف بالأبل والغر
على أولى الأمر بها لعنة ثم على قائدها الجفري
قد مسخوا مسخ القروء لأن تجاورا في ذلك الثغر³⁹

فهو يشير إلى جهل سكان هذه القرية بتعاليم الدين الإسلامي، وزادهم تعاون هذا الجفري مع إدارة الاحتلال مما ساهم في تفاقم الجهل بها، لأن الاستعمار كان حريصا منذ احتلاله أرض الجزائر على نشر ظلال الجهل، وبالجهل يحارب اللغة العربية والإسلام، وفي هذا المناخ الخصب تنمو الطفيليات المتمثلة في الطريقة التي تسيء للدين الإسلامي، وتلقى الدعم والتأييد والنصرة من هذا الاحتلال الغاشم.

ولما زار مدينة الطاهير⁴⁰ لاحظ أن النشاط التعليمي والتثقيفي في أهلها ضعيفا، وأن جمعية العلماء المسلمين لم تؤسس بها أية مدرسة أو خلية للنشاط، إما لكثرة انشغالها، أو لعدم انتباهها، فقد كانت الجمعية كما يعرفها المختصون في سباق مع الزمن من أجل فرض الذات، وتنفيذ مشاريعها الكبيرة، وتحقيق أمانيتها وأهدافها النبيلة الشريفة، فلما رأى ذلك النقص نظم شعرا يدعو فيه هذه الجمعية الموقرة إلى الالتفات إلى هذه البلدة حيث قال:

لم تزل في سبات النوم طاهير سيروا سراحا إلى إيقاظها سيروا
حثوا العزائم وامضوا للعلا قدما لا تزال رائدكم جد وتشمير
ووصف حال الطاهر اللموشي لما كُلف بجمع الاشتراكات في مدينة تبسة لفائدة معهد الإمام عبد الحميد بن باديس جمعية العلماء المسلمين ساخرا في قوله:

مهما يقل للطاهر اللموشي المال قال: القوم مالموشي⁴¹
لكي أقر منكم العيون جمعت ما يناهز المليون

ومن بين المواقف التي تدل على ورع الشيخ وتعففه ما رواه الشيخ معيوف فراح (وهو أحد تلاميذ الشيخ النعيمي) في ملتقى الشيخ النعيمي في بسكرة بعدما ما أثنى عليه يقول أن هذه القصة قصها عليه الشيخ المهدي البوعبدلي حيث قال: "في إحدى السنوات انعقد مؤتمر إسلامي في عاصمة ماليزيا كوالالانبور، فدعيت الجزائر وسائر بلاد المغرب العربي إلى هذا المؤتمر، فكانت وزارة التعليم الأهلي والأوقاف وفدا كنت أنا والنعيمي من بين أفراده، وشكلت البلدان المغاربية الأخرى وفدا كذلك وأسندت رئاسة هذا الوفد للشيخ النعيمي، وكان الرئيس الجزائري حينئذ الهواري بو مدين قد خصص طائرة خاصة لنقل هذا الوفد إلى المؤتمر، يقول وأثناء عودتنا وكنت ملازما للشيخ النعيمي دعانا الملك الليبي محمد إدريس السنوسي⁴² حينها، واستضافنا في طرابلس حيث أقام لنا حفلا ضخما وجعل لكل عضو منا مبلغا من المال في ظرف ووضع الظرف أمام صاحبه، فأخذ كل عالم ظرفه إلا النعيمي فقد ترك ظرفه وقام فأخذته معي، يقول فلما كنا نتجول في طرابلس أراد أن يشتري كتبا فقال هل هنالك دراهم يا مهدي؟ فقلت هذا الظرف الذي أهده لك الملك، فرفضه وقال لي لا حاجة لي بأموال الملوك".⁴³

ولم يكن الشيخ نعيم النعيمي يهتم بالأحداث الوطنية الداخلية فحسب، بل كانت تهتز مشاعره لكل حدث يمس الأمة العربية الإسلامية بخير أو بسوء، وقد عرفنا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومواقفها البطولية إزاء كل حدث جلل يعرض الأمة العربية والإسلامية⁴⁴، فهي كانت تستنكر الأفعال الدنيئة، وتشيد بالأفعال الحسنة الجليلة، وما الشيخ النعيمي إلا رجل من رجالها، ومن ذلك ما قاله من شعر أثناء زيارة الفنان المصري يوسف وهي⁴⁵ إلى الجزائر مخاطبا الجماهير الشعبية بأن تشهد هذا الاحتفال في قوله:

وتيهي على الأفلاك واسمي على الشهب	مغاني المغرب الأوسط اطربي
فهذا أمير الفن وافاك في صحب	ردي من معين الأصل غير مكدر
تحية مشتاق إلى الأهل والصحب	نحي أمير الفن وهي وصحبه
وما هو غلا المزن آذن بالسكب	فما هو إلا النور في غسق الدجى
يجلي نبوغ العرب في الشرق والغرب ⁴⁶	وما هو إلا المقول الذلق الذي

وكان لهذه الزيارة وقع خاص على الجزائر عامة بالنظر إلى أنها كانت حديثة العهد بالاستقلال، فكانت في حاجة ماسة إلى مثل هذه الزيارات التي تعضد الشعب، وتشد على أزره وهو يواجه مخلفات الاستعمار البغيض.

واغتاظ يوما على من يسيئون للغة العربية ويهتمونها بالرجعية والتخلف عن الركب الحضاري في قوله:

قليل لي علم اللسان العربي غير مجد قلت: هذا همها
لسهام السوء لا تستهدفوا إن الاستعمار قد سممها
كبي بما يجني على مجدكم فالعنوا من قولة السوء اسنها⁴⁷

وهنا نرى غيرته على العربية ونخوته، فكان مدركا عارفا بأن الاستعمار وأذنا به كانوا دائما وراء الإساءة إليها لجهلهم قدرها وقيمتها.

6-تبحره في علوم النسابة والتاريخ:

لم يكن علم التاريخ من العلوم المفضلة لدى العلماء الجزائريين حتى القرن العشرين، حيث كانوا يعدونه من العلوم الثانوية التافهة، بل أن بعضهم يعتبر العناية به والاهتمام بأحداثه وأخباره مضبغة للوقت وهذا ما أورده العلامة المؤرخ والرحالة الحسين الورتيلاني في رحلته.⁴⁸ وفي ذات السياق فسر المؤرخ أبو القاسم سعد الله عدم اهتمام الجزائريين عموما بالتاريخ والتدوين للأحداث، حيث قال أن الجزائريين يتقنون صناعة التاريخ ولكنهم لا يتقنون عملية التدوين والتاريخ.⁴⁹

وبناء على ما شهد به الشاعر محمد بن رقطان فإن الشيخ نعيم النعيمي لم يكن عالما وفقها وأديبا وشاعرا فقط، بل كان ملما كذلك بالتاريخ لا سيما التاريخ الإسلامي والقبائل والأنساب، مطلعاً على الأحداث الكبرى التي ميزت تاريخ الأمة عامة وتاريخ الجزائر خاصة،⁵⁰ حيث يقول بهذا الصدد: "كان الشيخ نعيم النعيمي في لقائي الأول به في مكتبة في مدينة عنابة⁵¹ يتحدث عن مراحل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب الذي تم في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان بالتفصيل، فذكر ما قام به عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وتحدث عن العبادلة

السبعة،⁵² وتحدث عن المرحلة الأولى لعقبة بن نافع، ثم تحدث عن أعمال حسان بن ثابت ثم عن أبو المهاجر دينار، ثم عاد إلى الحديث عن عقبة للمرة الثانية، وعلى مدار الساعة وهو يتحدث عما جرى من أحداث تاريخية بأدق التفاصيل، فما تلثم ولا توقف، بل كان كلامه مسترسلا يتدفق كالشلال المنحدر من علٍ. "ثم يسترسل الشاعر في قوله: "وأنا والشيخ عبد الله زين مشدوهان أمام هذه الذاكرة القوية التي تحتزن هذا الكم الهائل من المعلومات".⁵³

وفي شهادة أخرى للشاعر محمد بن رقطان على لسان أحد تلاميذ الشيخ وهو المرحوم محمد سعيدي عن مكانة الشيخ النعيمي لدى البشر الإبراهيمي حيث قال له أن الشيخ الإبراهيمي كان يجلس رجلين من أعلام جمعية العلماء وهما:

الشيخ العربي التبسي لتضلعه في علوم الشريعة، ومبادئه،⁵⁴ ومواقفه واستقامته، وصرامته الأخلاقية. والشيخ نعيم النعيمي لغزارة علمه، وسعة معارفه.⁵⁵

وقبل الختام نود أن نوضح مسألة ذكرها بعض الباحثين والكتاب تتعلق بتولي الشيخ نعيم النعيمي مشيخة الأزهر لفترة انتقالية⁵⁶ بسبب وفاة شيخ هذا الجامع، دون أن يفيدنا هؤلاء لا باسم ذلك الشيخ المتوفى، ولا بتاريخ حدوث ذلك، ورفعنا لهذا اللبس عدنا إلى قائمة المشايخ الذين تولوا مشيخة الأزهر خلال الفترة التي كان يتواجد فيها الشيخ نعيم النعيمي في القاهرة، فلم نعثر على أي من المشايخ من توفي في هذه الفترة، فقد تولى مشيخة الأزهر خلال الفترة الممتدة من سنة 1954 إلى 1962 الشيخ عبد الرحمن تاج من سنة 1954 إلى سنة 1958، وتوفي سنة 1975، ومن سنة 1958 إلى سنة 1963 الشيخ محمود شلتوت والذي توفي سنة 1963. ومنه فالمعلومة لا أساس لها من الصحة في اعتقادنا.

خاتمة:

عاش الشيخ نعيم النعيمي محضوما بين الفترة الاستعمارية التي تميزت بالحرمان والقهر والاضطهاد وبجياة شظف العيش، والحرمان من التمدرس في ظروف جيدة، كما عاش وعاش أحداث الثورة التحريرية المباركة، وذاق حلاوة الحرية والاستقلال، وكان من الذين لبوا نداء الوطن وضحووا بالغالي والنفيس في سبيل أن تنعم الأجيال القادمة بالحرية والاستقلال، عاش

فترة ما بعد الاستقلال التي تميزت بالدفع بوتيرة التنمية الشاملة، ومواجهة التحديات الكبرى، كما شهد الصراع الإيديولوجي الذي سرعان ما انفجر بين تيار التعريب والتعريب. وإذا كان قد واجه الصعاب إبان الفترة الاستعمارية وأدى واجبه كما ينبغي وجاهد بلسانه وقلمه، وكرس حياته في سبيل نشر العلم وتنوير المجتمع، والتمسك بمبادئ الحضارة العربية الإسلامية، فإنه بلا شك واصل مشواره العلمي والثقافي الطويل غداة الاستقلال، بيد أن المرض الشديد كان قد أقعده وهو لا يزال في عطاءه، وحال دون تمكنه من المواصلة في نشر الرسالة وتبليغها للأجيال التي لم تذق ذل الاستعمار، فمات رحمه الله متأثرا بغيره من العلماء الذين غادرونا في صمت رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

وفي الأخير رغبت في أن أختتم هذا المقال بما قاله الشاعر محمد بن رقطان في تمجيد أعلام الأمة حيث قال: "أن الشيخ نعيم النعيمي عالم مغمور لم يأخذ حقه من الدراسة والتنقيب عن مخطوطاته وآثاره المكتوبة والمدونة في الأرشيف السمعي بالإذاعة الوطنية، حفاظا على ذاكرة الأمة، لأن رجلا بحجم نعيم النعيمي، والكثير من القامات الفكرية والأدبية والثقافية التي أنجبها الجزائر، يعد إهمالها خسارة فادحة في حق الأجيال المتعاقبة، وطمسا لجوانب مشرقة من ذاكرة الأمة".⁵⁷

وآمل أن يحظى الشيخ نعيم النعيمي في المستقبل القريب بدراسة أكاديمية جادة، تخرجه من غيابات النسيان، وتضع المعلومات الواردة حوله موضع الدقة، لأن ما كتب حوله إلى الآن لا زال يفتقر إلى الدقة والمنهجية العلمية التي يتطلبها البحث العلمي الرصين.

قائمة المراجع

¹ هو الأستاذ محمد بن رقطان ولد في 03 فيفري 1948 في بلدية بومهرة أحمد بقلالة، حفظ القرآن الكريم في الكُتّاب، ودرس المرحلة الابتدائية في إحدى الزوايا، ثم واصل تعليمه بصفة حرة حتى حصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، عمل معلما ثم مفتشا بالمرحلة الابتدائية، ثم مديرا للتربية بولاية قالمة، كما تقلد مهامًا سياسية في صفوف حزب جبهة التحرير الوطني، من دواوينه الشعرية المطبوعة «ألحان من بلادتي»، «الأضواء الخالدة»، «أغنية للوطن في زمن الفجعة»... وديوانين مخطوطين قيد الطبع. وهو أحد وجوه الثقافة والفكر والأدب بمدينة قالمة، لا يزال

يمتاز بالحياة والنشاط وهو أحد الأعضاء البارزين في جمعية والتاريخ والمعلم الأثرية لولاية قالمة، حفظه الله ومتعه بالصحة والعافية.

² الشاعر والأديب محمد بن رقطان في لقاء معه يومي 9 و10 ماي 2018 بالمسرح الجهوي محمد التريكي بمدينة قالمة
³ تقع جنوب بسكرة وتبعد عنها بنحو 100 كلم.

⁴ محمد بسكر: جوانب من شخصية أديب الفقهاء، الرحالة الشيخ نعيم النعيمي، الخميس 26 يونيو 2014 -
<https://binbadis.net/archives/864>

⁵ حاليا هي بلدية تقع شمال شرق ولاية سطيف وتبعد عنها بـ 54 كلم.

⁶ الشيخ مبارك مراط، في مقابلة معه يوم الجمعة 2021/11/12.

⁷ محمد بن العابد الجلاي، ولد سنة 1311هـ / 1893م وتوفي سنة 1387هـ / 1967م، وهو أحد علماء أولاد جلال الأجلاء الذي أخذ عنهم شيخنا النعيمي العلوم والمعارف، وهو أحد المشتغلين في الحقل التربوي والتعليمي، واحد الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، انضم لصفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وترك عدة أعمال شعرية وأدبية وقصصية وفكرية. لمزيد من الاطلاع حول هذا العالم راجع، محمد الطيب العلوي: محمد بن العابد الجلاي المربي ورائد الأنشطة المدرسية للأطفال - مجلة الثقافة - وزارة الثقافة - الجزائر - عدد مارس وأفريل 1995. وأبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي بيروت 1998. و صالح خري: صفحات من الجزائر - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر (د.ت). و عبد الملك مرتاض: فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931 - 1954) - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر 1983.

⁸ هو العالم الشيخ مصطفى بن قويدر ولد سنة 1863 وتوفي سنة 1945، وهو أحد علماء أولاد جلال (بسكرة) الكبار، قال فيه تلميذه الشيخ نعيم النعيمي: "يمتاز الشيخ مصطفى بن قويدر بغزارة العلم والتمكن البالغ من المعارف الدينية واللغوية والورع الشديد والتعب الدائم". وقال أيضا: "كنا نقرأ القرآن على الطريقة التقليدية، وهو أول من علمنا الترتيل والتجويد والأحكام".

⁹ هو أحد علماء منطقة عين وسارة من مواليد سنة 1920، تلقى العلوم الشرعية واللغوية فيها كباقي المريدين، ولكن كانت له علاقات طيبة بشيوخها، منهم الشيخ سي عبد الحميد المختاري شيخ الزاوية المختارية بأولاد جلال، والشيخ سي خالد المختاري حيث استفاد منهما ومن غيرهما أفضل ما يستفيد طلابها. أنظر أبو القاسم العباسي: الحاج محمد الصغير مالكي.. الكريم التقى، المحب لأهل القرآن الوفي. الموقع الإلكتروني "أخبار عين وسارة" يوم 2015/10/19، <http://www.ainoussera.com2>.

¹⁰ كان جامع الزيتونة قبلة طلاب العلم من الجزائريين، حينها لافتقار بلدنا الجزائر لمؤسسة علمية كبيرة يمكنها أن تستقطب الطلبة الشغوفين بالعلم من جهة، وسياسة التضييق على التعليم الأصلي ومؤسساته من طرف الإدارة الاستعمارية من جهة ثانية، بل حتى التوجه إلى جامع الزيتونة أو الأزهر بالقاهرة كان غير مسموح به للجزائريين إلا بعد

الحصول على رخصة من الإدارة، لمزيد من التفاصيل راجع، مُجّد الطيب العلوي: مُجّد الطيب العلوي: من السمنندو إلى مليانة مذكرات الشيخ المدير مُجّد الطيب العلوي 1928-1956، إعداد ونشر وتعليق علاوة عمارة وصلاح الدين العلوي، منشورات مؤسسة الإمام عبد الحميد بن باديس، دار الهدى، عين مليانة، الجزائر، 2018، ص ص 344-345.

¹¹ مُجّد بسكر : المرجع السابق، ص 6.

¹² الزهرة خلح سوالي: انتظام الفعل العلمي والثوري بشخصية نعيم النعيمي، ندوة المجاهد المصلح الشيخ نعيم النعيمي - عطاء متميز متنوع، نشر جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، جويلية 2018، ص 81.

¹³ بوبة مجاني: ذكر مكتبات قسنطينة الخطية- مكتبة الشيخ نعيم النعيمي نموذجاً، ندوة المجاهد المصلح الشيخ نعيم النعيمي - عطاء متميز متنوع، نشر جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، جويلية 2018، ص ص 57-57.

¹⁴ كان أول من تبرع بمكتبته لهذه الجامعة الشاذلية الشيخ مُجّد خير الدين سنة 1989، ثم اقتدى بهذا التقليد ورثة شيوخ آخرين وهم الشيخ مُجّد طاهر ساحلي الجيجلي، والشيخ مُجّد خباب الخياط، وخصصت الجامعة لهذه المكتبات جناح خاص أطلقت عليه مكتبات الشيوخ، وقد كنت من مرتادي هذه المكتبات خلال مرحلة التحضير لمذكرة الماجستير وأطروحة الدكتوراه.

¹⁵ بوسعادة تاريخ وحضارة، شخصيات من بلادتي، العلامة الشيخ نعيم النعيمي الإدريسي الحسني <http://www.bou-saada.info/archives>

¹⁶ الشيخ نعيم النعيمي: أثر المعاهد العلمية في حياة المجتمع، جريدة البصائر، ط 1، مج 1، ع 44، 1948، ص 347، نقلا عن رياض بن الشيخ: الشيخ نعيم النعيمي المصلح الأديب، ندوة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، جويلية 2018، ص 175.

¹⁷ مجموعة من المؤلفين: موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج 2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2014، ص 668.

¹⁸ انتظر الشعب الجزائري بفاغ الصبر اليوم الذي اندلعت فيه الثورة التحريرية، وكان العلماء والمشايخ أكثر مما كان يأمل وصول هذا اليوم المشهود، لأنهم أكثر وعيا ودراية بالأحداث، فقد علمهم التاريخ أن الجيروت كلما ازداد في جيروته دانت نهايته. وقد عبر المجاهد الأستاذ مُجّد الطيب العلوي عن مرحلة الترقب التي مر بها خلال تواجده في تونس، لا سيما بعد قيام الثورة في تونس والمغرب الأقصى. لمزيد من التفاصيل أنظر مُجّد الطيب العلوي: من السمنندو إلى مليانة، المرجع السابق، ص 144.

¹⁹ هو أحد المشايخ السوريين الكبار ولد سنة 1917 وتوفي سنة 1979، تخرج على يديه عدد كبير من المقرئين، وله عدة مؤلفات في علم القراءات والفقه وغيرها.

²⁰ مُجّد بسكر : المرجع السابق، ص 7.

- ²¹ مُجَّد يعيش: المرجع السابق، ص 65-72.
- ²² تقرير بخصوص زيارة الأمين العمودي لمدينة تلمسان 1936/10/19. ANOM, GGA, Affaire indigènes, HH1-15.
- ²³ مُجَّد بسكر: المرجع نفسه، ص 5.
- ²⁴ وقد لعب النعيمي دورا فعالا في بعث الحركة الإصلاحية في هذه النواحي وهذا ما أثبتته الدكتور مُجَّد يعيش في مقال له حول الشيخ موسوم ب: "الشيخ نعيم النعيمي ودوره الإصلاحي بمنطقة المسيلة"، الذي صدر في مجلة الجزائرية للدراسات التاريخية، التي يصدرها مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة المسيلة، ع 2، ماي 2017، ص 65-72.
- يُنظر كذلك، نور الدين مقدر: الإصلاحية بمنطقة الحضنة (1931-1954م) ودور الشيخ نعيم النعيمي فيها، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، مج 3، ع 4، ص ص 216-236.
- ²⁵ مُجَّد البشير الإبراهيمي: عيون البصائر،
- ²⁶ بلقاسم النعيمي: الشيخ نعيم النعيمي في ذمة الله - مجلة الأصالة - العدد 16 - سبتمبر/ أكتوبر 1973.
- ²⁷ معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين.
- http://www.almoajam.org/poet_details.php
- ²⁸ لا تزال لوحة تدشين هذا المسجد ماثلة إلى يومنا هذا فوق عتبة باب المدخل الرئيسي.
- ²⁹ هي قرية تقع على الطريق الرابط بين مدينة سطيف والعين الكبيرة وتبعد عن هذه الأخيرة بنحو 5 كلم، كانت قرية عامرة خلال الحقبة الرومانية تعرب بخربة يعقوب.
- ³⁰ السيد مبارك مرابط: المصدر السابق.
- ³¹ هو سعدي الطاهر حراث من رواد الحركة الإصلاحية في الشرق الجزائري، ومجاهد حرب التحرير وشاعر، من مواليد سنة 1926 ببلدة العقلة التابعة لولاية تبسة وتوفي بقسنطينة سنة 1981. مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين،
- <https://www.almoajam.org/lists/inner/2772>
- ³² الشاعر والأديب مُجَّد بن رقطان إطار سابق في حقل التربية والتعليم في لقاء معه بمدينة قلمة يومي 9 و 10 ماي 2018 بالمرشح الجهوي مُجَّد التريكي بولاية قلمة
- ³³ عبد الله حمادي: مسألات في الفكر والأدب، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص ص 113-114.
- ³⁴ هو الشيخ عطية ابن مصطفى مسعودي الإدريسي الحسني من مشايخ نواحي الجلفة نة ولد سنة 1900، اشتغل بالتدريس وكان من العلماء المصلحين المنتسبين إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لازمه الشيخ نعيم النعيمي لمدة سبع سنوات استفاد فيها من علمه وثقافته. توفي سنة 1989 رحمه الله.

³⁵ هو أبو مُجَدَّ عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ولد سنة من 708 هـ 1309م 761 - وتوفي سنة 761 هـ 1360 م . هو من أئمة النحو العربي، فاق أقرانه شهرةً وشأى من تقدمه من النحويين وأعيان أتى بعده. لا يشقُّ لهُ غبار في سعة الاطلاع وحسن العبارة وجمال التعليق، صالح ورع، لزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل وتلا على ابن السراج وسمع على أبي حيان الأندلسي ديوان زهير بن أبي سلمى، ولم يلزمه، ولا قرأ عليه غيره. وحضر دروس تاج الدين التبريزي، وقرأ على تاج الدين الفاكهاني شرح الإشارة له إلا الورقة الأخيرة. وحدث عن ابن جماعة بالشاطبية، وتفقه على المذهب الشافعي ثم تحنل فحفظ مختصر الحرقى قبيل وفاته بخمس سنين. تخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم وتصدر لنفع الطالبين وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة، وكانت له ملكة يتمكن بها من إيصال المعلومة وتفهم الطلبة. وكان متواضعاً دمث الخلق شديد الشفقة رقيق القلب.

³⁶ عبد الله حمادي: المرجع نفسه، ص 114.

³⁷ لمزيد من المعلومات حول نشاط الشيخ الإبراهيمي أنظر الإبراهيمي مُجَدَّ البشير آثار الإمام مُجَدَّ البشير الإبراهيمي، 05 أجزاء، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997م. وكذلك بشير فايد: الشيخ البشير الإبراهيمي وقضايا عصره، ماجستير في التاريخ، جامعة قسنطينة، 2003.

³⁸ هي مدينة جبيلية تابعة لولاية بجاية تقع جنوبها وتبعد عنها بحوالي 60 كلم على الطريق الوطني الرابط بين سطيف وبجاية.

³⁹ عبد الله حمادي: المرجع السابق، ص ص 149-150.

⁴⁰ هي مدينة ساحلية جميلة تابعة لولاية جيجل حالياً وهي ثاني أكبر مدينة بعد جيجل تبعد عنها بحوالي 20 كلم في اتجاه الشرق.

⁴¹ يعني لم يجمعوا من المال شيئاً.

⁴² هو آخر ملوك ليبيا ولد سنة 1890 م وتوفي سنة 1983، حكم ليبيا بعد استقلالها عن الاحتلال الإيطالي، وأطاح به معمر القذافي سنة 1979، وحول ليبيا إلى النظام الجمهوري.

⁴³ الشيخ معيوف فراح: شيوخ نعيم النعيمي، الملتقى الوطني الأول، سيدي خالد، بسكرة في 2015/10/29، نقلاً عن عبد الرحمان رونية: الشيخ العلامة نعيم النعيمي (1909-1973)، العالم الرباين، المجاهد الميداني، المسؤول التقني، ندوة المجاهد المصلح الشيخ نعيم النعيمي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، جويلية 2018، ص ص 42-43.

⁴⁴ من يتصفح جرائد الجمعية يقف على هذه الحقيقة، حيث كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تتابع بكل اهتمام وعناية ما يحدث في العالم العربي والإسلامي من أحداث، ولم تكن تكتف بالمتابعة فقط، بل كانت تدلي بمواقفها الداعمة لقضايا الأمة، وتدافع عنها، وتُشَهَّر بكل من يحاول أن يكيد لها، ولا شك أن منطلقها في هذه النخوة من حديث للرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم) الذي يقول فيه "من لم يهتم لأمر المسلمين فهو ليس منهم"

⁴⁵ هو مخرج سنمائي مصري كبير، اشتهر على مستوى الوطن العربي بأفلامه العربية التي تحاكي الواقع المصري خاصة والعربي عامة، ومما عرف عنه وزاده شهرة في الجزائر إخراجة فيلم ثوري عن المجاهدة جميلة بوحيرد.

⁴⁶ عبد الله حمادي: المرجع السابق، ص. 157.

⁴⁷ المرجع نفسه، ص. 158.

⁴⁸ هو عالم وصوفي ورحالة وفقه من بلدة بني ورتيلان عاش خلال القرن الثامن عشر الميلادي (1713-1779)، من أشهر مؤلفاته: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، الشهيرة بالرحلة الورتيلانية، تحقيق ونشر محمد بن أبي شنب، مطبعة فونتانا، الجزائر، 1908، ص 6.

⁴⁹ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، من القرن العاشر حتى القرن الرابع عشر الهجري (16-20م)، ج 1، م. و. ن. ت، الجزائر، 1981، ص 393.

⁵⁰ محمد بن رقطان: هذا ما سمعته من الشيخ العلامة نعيم النعيمي، ندوة المجاهد المصلح الشيخ نعيم النعيمي - عطاء متميز متنوع، نشر جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، جويلية 2018، ص 212-216.

⁵¹ قال أن صاحب هذه المكتبة هو أحد أصدقاء الشيخ النعيمي، وهو صديق حميم كذلك لعم الشاعر محمد بن رقطان كانت تقع فبالقرب من ساحة الأسلحة place d'arme بوسط مدينة عنابة، حيث دأب النعيمي على زيارة صديقه كلما سنحت له الفرصة بهذه المكتبة بعد استقلال الجزائر.

⁵² العبادلة السبعة هم: عبد الله بن سعد بن أبي سرح، عبد الله بن الزبير بن العوام، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، عبد الله بن جعفر، عبد الله بن عمر بن الخطاب، عبد الله بن مسعود، عبد الله بن عمرو بن العاص.

⁵³ محمد بن رقطان: المصدر السابق، ص. 213.

⁵⁴ الشيخ العربي التبسي غني عن التعريف، هو أحد أقطاب الإصلاح الفكري، وأحد المجاهدين الكبار، وقد أشاد به وبكفاحه الفيلسوف مالك بن نبي ودفع عنه الأقاويل التي لا تستند إلى أي حقيقة، اغتالته السلطات الاستعمارية ولا يُعلم له قبر إلى يومنا هذا.

⁵⁵ محمد بن رقطان: المصدر السابق، ص. 215.

⁵⁶ أنظر فراح سي معيوف: شهادته عن شيخه النعيمي، الملتقى الوطني للشيخ النعيمي بسيدي خالد، بسكرة. نقلا عن، سعاد رباح: العلامة المغمور الشيخ نعيم النعيمي وإسهامه في الحركة العلمية، ندوة المجاهد المصلح الشيخ نعيم النعيمي - عطاء متميز متنوع، نشر جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، جويلية 2018، ص 150.

⁵⁷ محمد بن رقطان: المصدر السابق، ص. 216.